القيسي أخبرنا أبو مصعب المكي قال أدركت زيد بن أرقم وأنس بن مالك والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون أن النبي صلى ا عليه وسلّم ليلة الغار أمر ا شجرة فنبتت في وجه النبي صلى ا عليه وسلّم فسترته وأمر ا العنكبوت فنسجت على وجهه فسترته وأمر ا حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار وأقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بأسيافهم وعصيهم وهراواتهم حتى إذا كانوا من النبي صلى ا عليه وسلّم قدر أربعين ذراعا نظر أولهم فرأى الحمامتين وحشيتين بفم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد قال فسمع النبي صلى ا عليه وسلّم قوله فعرف أن ا قد درأ عنه بهما فسمت النبي صلى ا عليه وسلّم عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في حرم ا رجع الحديث إلى الأول قالوا وكانت لأبي بكر منيحة غنم يرعاها عامر بن فهيرة وكان يأتيهم بها ليلا فيحتلبون فإذا كان سحر سرح مع الناس قالت عائشة وجهزناهما أحب الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فأوكت به الجراب وقطعت أخرى فصيرته عصاما لفم القربة فبذلك سميت ذات النطاقين ومكث رسول ا صلى ا عليه وسلّم وأبو بكر في الغار ثلاث ليال يبيت عندهما عبد ا بن أبي بكر واستأجر أبو بكر رجلا من بني الديل هاديا خريتا يقال له عبد ا بن أريقط وهو على دين الكفر ولكنهما أمناه فارتحلا ومعهما عامر بن فهيرة فأخذ بهم بن أريقط يرتجز فما شعرت قريش أين وجه رسول ا صلى ا عليه وسلّم حتى سمعوا صوتا من جني من أسفل مكة ولا يرى شخصه ... جزى ا رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتي أم معبد ... هما نزلا بالبر وارتحلا به ... فقد فاز من أمسى رفيق محمد